

اغتيال عماد مغنية؛

جس نبض لحرب إقليمية أم ردّ صهيوني متأخر على الهزيمة في الحرب؟!

بيروت / سلوى فاضل



فجأة عمّت جميع الأوساط السياسية والأمنية والعسكرية والشعبية صدمة، سببها إعلان خبر اغتيال عماد مغنية، القيادي في حزب الله وأحد رموز المقاومة. هذا الاسم سمع به جميع الناس، لكن قلّة عرفته وقلّة قليلة التقتّه، لكن الجميع أجمع على هول الخبر إن لجهة الأعداء الذين أفرحهم ذلك، أو لجهة الأصدقاء والحلفاء والرفاق والأقارب والمعجبين، وما تعلق باسمه من تبعات، ربما ليس الشهيد مسؤولاً عنها لدرجة كان لافتاً تولي إحدى الفضائيات العربية أمر تشويه صورته قبل أن ترفع جثته من موقع الاغتيال.

يفخر العرب والمسلمون والمناضلون بقيام الشهيد عماد مغنية بالعديد من العمليات ضد الصهاينة والجنود الأميركيين وغيرهم، ويشعرون بالنصر لكون بعض الشباب لا يزال يعمل على إعادة الشعور بالعزة والفخر ضد من يقتل ويذبح ويقصف العرب والمسلمين لمجرد أنهم لا زالوا واقفين يطالبون بحقهم في المقاومة.

واللافت أن الشهيد عماد مغنية هو حلقة في سلسلة الذين ارتفعوا شهداء كونهم على

صلة مباشرة بالجهاديين في فلسطين، وقد أرجع بعض المحللين عملية اغتيالهم إلى قضية فلسطين ومن هؤلاء: الشهيدين الأخوين مجذوب في صيدا، والشهيد غالب عوالي في حارة حريك، والشهيد على صالح في الضاحية، والشهيد أبو حسن سلامة على طريق الجنوب الساحلي. أما اللافت فهو طريقة التنفيذ ومكانه، والأهم تداعياته وانعكاساته.

لمزيد من استطلاع مرحلة ما بعد اغتيال العقل المدبر في المقاومة الإسلامية في لبنان، التقت «فلسطين المسلمة» الباحث والدكتور طلال عتريسي.

بالحالة الرمادية أو الضبابية التي تتحرك تحت مخاوف الأعاصير والزلازل. فهناك احتمال لا يزال قائماً بضربة أمريكية ضد إيران، واحتمال القيام بعملية عسكرية إسرائيلية ضد سوريا. والنظام في سوريا لا يزال يتعرض للتهديد وللإطاحة سواء عبر محاولات انقلاب أم المحكمة الدولية أم الحصار العربي. كما أن لبنان يعيش فوق بركان ملتهب، لا نعرف كيف ستكون نهاياته: هل هي الانفجار أم التهدئة؟ هذه هي صورة الوضع اللبناني والإقليمي. طبعاً على وقع انتخابات أمريكية، وعلى وقع تفكير أمريكي في كيفية التعامل مع العراق والتفاوض مع إيران حول العراق، وهذا يجعل لأي خيار في المرحلة المقبلة قيوداً جديدة واحتمالات معقدة يمكن أن يفهم على ضوءها قرار حزب الله بما سماه الحرب المفتوحة، رداً على مبادرة (إسرائيل) إلى مثل هذه الحرب.

الفراغ الذي تركه الحاج عماد مغنية. إضافة إلى أن حزب الله منذ انتهاء حرب ٢٠٠٦ بدأ بدراسة كل الاستراتيجيات المحتملة لأي حرب مقبلة، وربما أنجز كل استعداداته حتى الميدانية منها، وإن كان للحاج مغنية دور على هذا المستوى فيكون قد أنجز هذا الدور في العام والنصف الماضيين. وهذا يسمح لنا أن نستنتج أن هذه الخسارة الكبيرة للحزب لن تترك تأثيراً على بنيته العسكرية أو الأمنية.

- كيف يمكن وصف المرحلة المقبلة لسياسة الحزب، هل هي عودة إلى مرحلة الثمانينيات كما قيل أم مرحلة جديدة كلياً؟

■ على رغم الغموض الذي يلف المرحلة المقبلة وهي مرحلة مليئة بالغموم واحتمال الأعاصير، لأن الأوضاع في المنطقة عموماً ليست واضحة نحو أي اتجاه تسير، بمعنى هل هي تسير نحو تسويات أم نحو الانفجار والصدمات الكبرى. هذا هو المقصود

- ما هو تأثير اغتيال الشهيد عماد مغنية على العمل العسكري لحزب الله؟

■ أولاً يجب الاعتراف أن اغتيال مغنية هو خسارة كبيرة وضربة كبيرة للحزب، بسبب المسؤوليات التي كان يحملها، وبسبب الخبرة المتراكمة خلال عقود في العمل العسكري والأمني. لكن هذا لا يعني أن حزب الله سيضعف أو يتراجع بشكل ملحوظ بسبب هذه الخسارة، لأن هناك احتمالاً كبيراً أن يكون عماد مغنية نفسه قد درّب آخرين خلال هذه السنوات الطويلة لتابعة المهام التي كان يقوم بها، وخصوصاً أن مثله يعلم أن هذه اللحظة قد تأتي في أي وقت. كما أن حزب الله نفسه يمتلك من الآليات والمؤسسات التي تسمح له باستبدال أي شخصية قيادية تختص في العمل بشخصية أخرى تمتلك درجة كبيرة من الكفاءة، وربما يحتاج الأمر إلى بعض الوقت لنكتشف كيف سيتمكن الشخص الجديد الذي عُيّن من سدّ